

89- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين في علوم القرآن وكتاب الاتقان في علوم القرآن للسيوطي رحمه الله تعالى نحن في النوع الثاني والستين - [00:00:24](#)

السيوطي رحمه الله ذكر في كتابه الاتقان في علوم القرآن وهو يجمع علوم القرآن بشتى انواعها ذكر ثمانين نوعا ذكر ثمانين نوعا وعلوم القرآن لا يمكن ان تحصر لا بثمانين ولا باكثر - [00:00:42](#)

حتى بعضهم وهو ابن عقيل المكي او ابن عقيل المكي ذكر في علوم القرآن مئة واربعة وخمسين نوعا. وقد تزيد لان علوم القرآن كثيرة فيه علم الاولين والآخرين هنا هذا النوع الثاني والستون يتعلق في مناسبة الايات والسور - [00:00:58](#)

انت تقرأ الحين احيانا الايات القرآنية تجد تناسب بينها تجد تناسب بينها. يعني يذكر الله السورة ثم يذكر بعدها سورة؟ يعني انا اعطيك مثال سورة الضحى وسورة الشرح - [00:01:21](#)

كلها تتحدث عن منة الله وفضله ونعمته على نبي محمد. الم يجدهك يتيما ضالا الى اخره. ثم في السورة الثانية تجدها فيها ترابط. الم نشرح لك صدرك؟ ووظعنا عنك وزرك الذي انقظك - [00:01:38](#)

كلها ممن من الله ونعم يعطيها نبيه وفضائل لنبيه. لما تقرأ سورة الفيل وبعدها صورة قريش تجد بينها تناسب لما الله سبحانه وتعالى اخبر انه فعل باصحاب الفيل ما فعل - [00:01:58](#)

وانه اهلكهم لماذا قال ليؤلف قلوب قريش على الطاعة وعلى رجوعهم الى ربهم. لايلاف قريش ايلافهم ولان الله انعم عليهم بالامن وصرف عنهم الفيل واصحابه. فقال فليعبد رب هذا البيت الذي اطعمهم وامنهم - [00:02:18](#)

الى اخر تجد فيه تناسب بين السور كثيرة كثير في كثير من السور فيها تناسب. وحيانا الايات نفسها الايات تجد الله يذكر هذه الايات ثم يذكر بعدها هذه الاية لوجود تناسب. كثير - [00:02:38](#)

يعني في سورة البقرة مثلا ذكر الله ايات النكاح ثم اتبعها بايات الطلاق لان النكاح سابق للطلاق. وهكذا ايات كثيرة يذكر الله عز وجل مثلا الصلاة ثم يذكر بعدها الزكاة. لان الزكاة ركن ثالث بعد الصلاة وهكذا. طيب - [00:02:53](#)

احيانا انت تقرأ في القرآن ما تجد فيه تناسب هذه يسميها العلماء الايات التي اشكلت مناسبتها ما ما اتضحت لك ذكر السيوطي هنا يقول في سورة القيامة يقول الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك - [00:03:13](#)

يعني عند تلقي الوحي طيب السورة تحدث عن يوم القيامة كيف جاءت لا تحرك بلسانك؟ اقرأ انت السورة حتى تتأمل لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس الله يحسب الانسان ان نجمع - [00:03:33](#)

بلى قادرين على ان نسوي بل يجد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يومه فاذا بلغ البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان اين المهرة؟ كلا لا لا وجها الى ربك يومئذ المستقر - [00:03:45](#)

ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به. انت قلت الايات عن الحديث من يوم عن يوم القيامة الى الحديث في كيف يتلقى النبي القرآن - [00:03:58](#)

وان الله اخبر ان عليه جمع في صدره وبيانه ثم ان علينا بيانا توضيحه يقول هنا السيوطي يقول فما وجه مناسبتها اول السورة

واخرها كلها حديث عن يوم القيامة. تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناظرة - [00:04:15](#)

لماذا جاءت هذه هكذا يقال فان السورة كلها في احوال يوم القيامة في احوال يوم القيامة فكيف جاءت ذكروا عدة اوجه منها ان يعني من هذه من اسباب يعني او الواجه ان القرآن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعجل يخشى ان يتفلت عليه ويذهب -

[00:04:36](#)

فقال الله سبحانه لا تحرك بلسانك وانتظر واطرق واطرق رأسك واستمع حتى يتلى عليك القرآن فاذا تلا جبريل عليك القرآن فاعلم انه

سيثبت في صدرك. وان الله سيجمعه في صدرك - [00:05:01](#)

يعني قال كيف؟ قال جمع مثل ما ان الله يجمع العظام بعد تفرقها يجمع القرآن في صدرك بعد ما يتفرق او تخشى ان يتفرق في جمع

هنا وجمع هنا. هذا ذكر بعض اهل التفسير - [00:05:20](#)

وهناك ايضا وجه اخر ذكره الفخر الرازي يقول احيانا انت تكون في درس وتشرح الدرس تتكلم عن درس ثم تجد بعض الطلاب

ملتفت عنك مو التفت عنك فتأتي اليه وتقول كن معنا لا تنصرف - [00:05:35](#)

طيب كلمة كن معنا لا تنصرف هذي خرجت عن الموضوع ثم عاد الى الموضوع قال هذا مثل ان جبريل كان يقرأ سورة القيامة على

النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يستعجل بحفظها - [00:05:57](#)

فجاء التنبيه قال لا لا لا تستعجل به. لا تستعجل لا تحرك بلسانك لتعجل به. سنجمه في صدرك. ونبينه لك. ثم رجعت الايات مرة

اخرى. فكأن اه يعني كلام بين المعلم والمتعلم - [00:06:12](#)

فانت مثلا تتحدث في محاضرة وتجد شخص يسألك او يتكلم او ينصرف فتقول كن معنا لا تلتفت لا تضع الوقت تفعل كذا ثم تعود

الى شرحك كان يعني خروج وعودة - [00:06:29](#)

هذا ذكر بعضهم والله اعلم في ذلك طيب يقول هذه هذه القيامة ذكر فيها عدة اوجه ثم يعني يقول منها ان طيب هذي كلها تكلم عنها

عن هذا عن سورة القيامة - [00:06:44](#)

وما ذكرناه يعني واضح. يقول ومن ذلك قوله تعالى يسألونك عن الاهلة. يقول فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان

البيوت يقول يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج. وليس البر بان تأتي البيوت من ظهورها. كيف يسألون عن الاهلة اللي

في السماء؟ الهلال - [00:07:03](#)

ثم يأتي كلام عن دخول البيوت وخروجها ما ما العلاقة يقول هنا ما ما وجه العلاقة بين يسألونك عن الأئمة وبين قال يعني تأتي

البيوت من من ظهور واتوا البيوت من ابوابها - [00:07:27](#)

يقول واجيب بانه اما ان هذا هذا من باب الاستطراد او لان الاهلة مواقيت للحج زين وهم كانوا اذا حج الواحد منهم في وقت الكفر

والشرك قبل الاسلام كان اذا جاء الحاج - [00:07:44](#)

بعد الحج لا يدخل مع الباب من من حيث خرج مع الواجهة. وانما يأتي من خلف يأتي من الخلف ويدخل من الخلف. لماذا يقول هذا

الباب الذي خرجت انت معه للحج لخرجت بذنوب. ورجعت الان بدون ذنوب فلا تدخل معه - [00:08:02](#)

هذا اعتقاد عندهم وقال الله سبحانه ليس هذا من البر وليس البر بان تأتي البيوت من ظهورها. واتوا البيوت من ابوابها ولذلك تشوف

تلاحظ حتى بعض المعتقدات تجد بعض المعتقدات الباطلة - [00:08:20](#)

في بعض ممن يأتي الى مكة اذا اراد اذا طاف طواف الوداع مثلا او اراد ان يخرج من العمرة نجده يرجع الى الخلف ما يجعل

ظهره الى الكعبة يرجع على الخلف يرجع يرجع حتى يبتعد عن الكعبة ثم يمشي - [00:08:34](#)

هذا معتقد ما له اصل. ما له اصل. يعني انت اذا اذا خرجت من من الحرم وجعلت الكعبة في ظهورك هل هذا يعني استخفاف بالكعبة او

احتقار او شيء؟ لا - [00:08:53](#)

وانما تخرج كما يخرج غيرك هذه احيانا يأتيون باشيء ليس لها اصل هذا قبل الاسلام كان اذا حج الواحد لا يأتي يدخل مع الباب الذي

خرج معه وانما ويأتي فرد الله عليهم. اذا المناسبة يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج. فلما ذكر الحج ذكر - [00:09:08](#)

من عاداتهم التي يفعلونها في الحج طيب يقول هنا قوله تعالى في سورة البقرة ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله يقول وش علاقتها بما قبلها؟ طيب ما هي التي قبلها؟ قال ومن اظلموا مما ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها سمو وسع في خرابها - [00:09:30](#)

ثم قال ولله المشرق والمغرب ما وجه الارتباط بين هذا وهذا نقول والعلم عند الله اذا منع الانسان من اداء العبادة مثل ما ذكر قال منع يعني ممن منع مساجد الله اغلقت المساجد في وجهه ومنع من اداء ماذا يصنع - [00:09:55](#)

يهاجر يهاجر لله المشرق والمغرب اينما تكونوا الله يتقبل منكم فاذا منعت في مكان من اقامة شرع الله فالواجب عليك ان تهاجر وتخرج الى مكان اخر حتى تقيم حتى تقيم شرع الله مثل ما - [00:10:18](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى اصحابه قد منعوا وشدد عليهم امرهم بالهجرة وهو هاجر صلى الله عليه وسلم هذا الذي يظهر هذه هذه وجه الاتصال بين الابين طيب يقول هنا فصل ومن هذا النوع مناسبة فواتح السور - [00:10:34](#)

وخواتيمها يقول وقد افردت يقول السيوطي وقد افردت فيه جزءا لطيفا يعني كتاب صغير سميته مراد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع يقول وانظر الى سورة القصص كيف بدأت بامر موسى ونصرته - [00:10:51](#)

ثم قال في اخر السورة يعني ربط الاول السورة باخرها. قال فلن اكون ظهيرا للمجرمين. يقول خروجه من وطنه يقول يعني موسى ذكر الله عز وجل انه خرج يعني خرج موسى وترك مصر وترك مصر. يقول والنبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة وترك - [00:11:10](#)

قال الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد. يعني مرجعك الى مكة. فيقول هذه اول السورة الحديث عن موسى وهجرته واخر السورة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:36](#)

وهجرته لان قال هنا ان رادوه اليك في اولها ثم قال للنبي لرادك الى معاذ فهذا رد وهذا رد اقرأ سورة المؤمنون قال فيها سبحانه وتعالى في اولها قد افلح المؤمنون. وقال في اخرها انه لا يفلح - [00:11:52](#)

الكافرون فهذا فلاح للمؤمنين وهذا خسارة للكافرين. يقول هذه كلها يعني ربط الايات بعضها ببعض طيب يذكر هنا عدة يعني وارتباطات مثل ما ذكرنا يعني مناسبة السورة خاتمتها فاتحتها يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود هذه فاتحة سورة المائدة. اوفوا بالعقود - [00:12:13](#)

يقول ثم يعني يقول هذي خاتمة اوفوا بالعقود بعدما ختم النساء سورة النساء ختمها بالعدل وختمها بالتوحيد اكد ذلك بانه يجب الوفاء بالعقود بالعقود يعني فيه تناسب يقول هنا سورة اه - [00:12:46](#)

سورة الزمر قال الله عز وجل فيها وقضي بينهم الحق وقيل الحمد لله رب العالمين ثم ذكر سورة سورة سورة التي بعدها وهي غافر الحديث عن عن اليوم الاخر والقضاء بين الناس والقضاء والفصل بين الناس. قل فيه تناسب - [00:13:13](#)

طيب هو يذكر يعني يقول سورة الكوثر وهي قصيرة قال ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها ما هي التي قبلها الماعون الكوثر والماعون يقول هنا ان الله وصف من وصفهم في سورة الماعون باربعة امور. اول - [00:13:37](#)

البخل البخل وترك الصلاة والرياء ومنع الزكاة. ارأيت الذي يكذب الدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين لا يحض على طعام المسكين وذكر في سورة الكوثر ان النبي اعطي الخير الكثير - [00:14:03](#)

وقال انا اعطيناك الكوثر. فهؤلاء يبخلون وهذا يعطى خيرا كثيرا. ثم قال هناك قال عن صلاتهم ساهون وقال ابن الكوثر فصل لربك وانحر لما قال هناك يمنعون الماعون قال وانحر - [00:14:21](#)

فهذه فيها مقابلات فيها مقابلات طيب يعني هو يذكر ايضا يعني عدد من السور كثيرة فيها ترابط ترابط يقول سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية. وصورة البقرة - [00:14:39](#)

تضمنت قواعد الدين انت لما تقرأ سورة الفاتحة اخرها ماذا يقول؟ قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم من هم اليهود ولا الضالين النصارى فصل الله في اليهود واحوالهم في البقرة - [00:14:59](#)

وفسر الله عن النصارى واحوالهم في ال عمران فتجد ترابط بين يعني الفاتحة في اخرها مع سورة البقرة والحديث عن اليهود وسورة ال عمران والحديث عن النصارى يقول سورة النساء تضمنت احكام - [00:15:18](#)

الاسباب التي بين الناس وهي نوعان اسباب مخلوقة لله ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقالوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:15:41](#)

هذه براعة استهلال لان السورة ستحدث عن احكام النساء والرجال كلها واحكام النكاح والمحرم والمواريث والارحام وغيرها يقول سورة سورة المائدة تضمنت الشرائع والاحكام والعقود التي بين الله وبين الخلق والعقود التي تكون بين الخلق بعضهم ببعض فيها احكام كثيرة - [00:16:00](#)

يقول منها يعني اولاً احكام الصيد واحكام الاحرام احكام بعض المشروبات كالخمر والتعاملات كالميسر وايضا حكم السرقة احكام السرقة حكم والمحاربين وحفظ الدماء كاحلال الطبيات يقول كثير فيها من مما يتعلق - [00:16:30](#)

مما يتعلق بالاحكام وربطها بعضها ببعض وهي عقود طيب انت لما تقرأ سورة اقرأ سورة العلق وهي حديث عن اي شيء عن القرآن اقرأ باسم الذي الى ان قال اقرأ ربك الذي الاكرم الذي علمك علم الانسان ما لم الى اخره - [00:16:56](#)

ثم جاءت السورة التي بعدها ماذا؟ انا انزلناه القرآن فتجد حديثها عن القرآن ثم التصريح بالقرآن طيب يقول هنا ايضا افتتاح السور بالحروف المقطعة. واختصاص كل واحدة بما بدأت به - [00:17:19](#)

يقول هل هذه الحروف المقطعة مثل الف لام ميم وصاد وطاء طه وباسين؟ لها ارتباط؟ يقول لها ارتباط احيانا تجد السورة لما تفتتح الحروف المقطعة مثل صاد تجد حرف الصاء يتكرر فيها - [00:17:41](#)

صاد تجد حرف الصاد مثل الصافات اصبر وغيرها تجد تتكرر حرف الصاد. قاف تجد ايضا حرف القاف يتكرر فيها اذ يتلقى المتلقيان ونحوها ويقول هناك ترابط احيانا لفظ القاف لفظ الصاد لفظ النون لفظ كذا يتكرر فيها - [00:17:56](#)

يقول شوف اه يعني سورة صاد اشتملت على خصومات اختصما يعني اذ تسور المحراب وغيرها تجد اختصام الملاً الاعلى ونحوه يقول دائما اذا جاءت الحروف المقطعة يأتي ذكر القرآن بعدها. الف لام ميم ذلك الكتاب - [00:18:20](#)

الف لام راء كتاب انزلناه وهكذا تجد يعني ذكر القرآن بعدها وهكذا طيب يقول ايضا هنا احيانا في القرآن في التناسب يذكر الله دائماً هذه قاعدة اذا ذكر الله نعيم اهل الجنة يعطف عليه عذاب اهل النار. او ذكر عذاب اهل النار ومصير اهل النار - [00:18:42](#)

ومآلهم يذكر مآل المتقين. يعني يعني التناسب بين هذا وهذا الى اخر ما ذكرت يقول هنا ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها. حتى الاسماء السور تجد فيها مناسبة يعني مثلاً سورة الصافات - [00:19:07](#)

وهو الاذعان والاستجابة لله يذكر سورة وهكذا تجد في مناسبة افتتاحية او سور اسم السورة. سورة البقرة لماذا سميت سورة البقرة؟ لتذكر لنا موقفاً من مواقف اليهود وهو التعنت وعدم قبول الشرع - [00:19:28](#)

وقر ما قبلها كيف يقولون الشرع؟ بقرة اذبحوها اي بقرة ما قبلوا وبدأوا يسألون اسئلة سخيفة تدل على سخابة عقولهم. فكيف اذا جاءتهم احكام شرعية وهكذا تجد كل سورة اسمها - [00:19:43](#)

يعني فيه ارتباط بينها وبين السورة. طيب يطول الكلام فيه يعني ذكر المؤلف هنا في خاتمة الحديث عن المناسبات يقول فوائد منثورة في المناسبات فوائد منثورة يقول سورة الاسراء مفتتحة باي شيء - [00:20:00](#)

التسبيح سبحان الذي اسرى في عبده وتجد سورة الكهف مفتتحة باي شيء بالتحميد الحمد لله الذي انزل وتجد اخر سورة الاسراء قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ثم قال في سورة الكهف الحمد لله الذي انزل - [00:20:19](#)

تجد بين السورة هذي والسورة هذي يعني تناسب تناسب بينهما تناسب وهكذا تجد سورة اه سورة سبأ مفتتحة باي شيء؟ الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض. وفاطر الحمد لله الذي الحمد لله - [00:20:38](#)

اطر السموات في تناسب هذه الحمد وهذه الحمد وهكذا يقول يعني يذكر تناسب يقول لما ذكر الله في سورة البقرة يسألونك عن الهنة اتبعها باسئلة كثيرة. يسألونك ما ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر. فجاءت - [00:20:59](#)

اسئلة كثيرة وهكذا طيب نكتفي بما ذكرناه فيما يتعلق في علم المناسبات وهو علم حقيقة يعني من من العلوم التي ينبغي للانسان ان يعتني بها وان يتأملها لان فيها يعني نوع من التدبر والتأمل في كتاب الله العظيم - [00:21:16](#)

وبيان اعجاز هذا القرآن الكريم. نقف عند هذا القدر ان شاء الله نلتاكم على خير في اللقاء القادم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:35](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:21:48](#)